شغلتـه الأنشطة التي تنـدرج في البنـد الأول، لأسباب متعددة، منها إلحاحية الرد على العدوان، بالمواجهة المباشرة، ومنها أن القيادة الفلسطينية لما تكد تنهِ تحركها، على الصعيد العربي، عندما انفتحت النار الاسرائيلية، وأن مداولات مجلس الأمن وبرقيات وتصريحات الاستنكـار والإدانة العالمية، ضـد إسرائيـل، قد امتصت، إلى حـد مُعينّ، الضرورة المباشرة للتحرك على المستـوى الـدُولي. وهنـاك، طبعـاً، أسبـاب أخـرى يمكن قراءتها، في سياق عرض أوجه الأنشطة السياسية الفلسطينية، خلال الحرب وما بعدها بقليل.

التحرك، فلسطينياً ولبنانياً

وثمة إجماع فلسطيني في تحديد مغزى الهجمة الاسرائيلية الجـديدة ومـا وراءها. فـإن عرفـات يضعها في سياق «حرب الإبادة»، ولا أحد يختلف برأيه عن هذا التقدير، والناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يقول: «إن الذين يتحـدثون عن سَحْب مبـررات العـدو، لضـرب المناطق الوطنية اللبنانية، يكذبون على أنفسهم. فالعدو ليس في حاجة إلى مبررات للقيام بهـذه الاعتداءات وتاريخه في ذلك معـروف» (**السفير**، ١٩٨١/٧/٢٠).

ويقول الأمين العام للجبهة الديموقراطية: «إن القصف الوحشي، على منطقـة بيروت والأحيـاء الآهلة بالسكان تحديداً، يوحي بأن حرب الإبادة الدموية العنصرية التي يشنها العدو تلبي مهمة فتـح الطرق، لفيليب حبيب، نحـو أمركـة لبنان والمنطقة» (**الحرية**، ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٨١).

ويقول الأمين العام للجبهة الشعبية ــ القيادة العامة، أحمـد جبريـل،: «بعد الغـارات العنيفة الأخيرة نتوقع عملاً عسكرياً مستمراً، لا يشمل الجنوب فقط بل يمتد إلى كل مـواقع المقـاومة الفلسطينيـة، كمـا نتـوقـع أن تكـون حـرب الاستنزاف، بيننا وبين العدو، مـرتفعة الـوتيرة ليس من طـرف واحد فحسب». (مقـابلـة مـع **السفير**، ١٩٨١/٧/٢٢).

ويقـول خالـد عبد المجيـد، عضـو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني: «ان العدوان الاسرائيلي الأخير على بيروت هو جزء من مناورة لإعادة طرح مسألة الوجود الفلسطيني في لبنـان ومحاولـة لتدمـير القـوى الحية للثـورة الفلسطينية» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٧/٢٠).

وعمـومـاً، كـان لجمـل فصـائـل المقـاومـة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية موقف موحد إزاء العدوان الاسرائيلي. فعلى هذه الأرض كُثِّف التحـرك في شقين: تـأمـين المتطلبـات المـاديـة والميـدانيـة للحـرب، وتحقيق الحـد الأقصى من التمـاسك في مـواجهة محـاولات تفتيت الصف الوطني الفلسطيني ــ اللبناني. ومنذ يوم ١٥/٧، بدأت الاجتماعـات المفتوحـة للمجلس العسكري الأعـلى واللجنـة التنفيـذيـة لمنظمـة التحـريـر الفلسطينيـة والقيادة المشتـركة، الفلسطينيـة ــ اللبنـانية. وقـد ترأس عـرفات، في ذلـك اليوم، اجتمـاعاً للمجلس العسكـري الأعلى تم خـلاله «البحث في الاعتداءات الصهيونية اليومية، على القـرى والمدن اللبنـانية والمخيمـات الفلسطينية ومواقع القوات المشتركة، واتخذ المجلس عدداً من الاجراءات التي من شأنها تعزيز تصدي القوات المشتركة البطولي للاعتداءات الصهيونية» (**وفا**، ١٩٨١/٧/١٥).

وفي يوم ١٧/٧، ترأس عرفات اجتماعاً آخر؛ «حيث ناقش المجلس الموقف الـراهن، في ضوء الغـارات الصهيونيـة الجبانـة والمجرمـة، ضـد الأهداف المدنية في منطقة بيروت الغربية. والتي تشكل خطوة تصعيدية ومغامرة، من جانب العدو الصـهيـوني والأميـركـي» (**المصـدر نفسـه**، ١٩٨١/٧/١٧).

وفي اليوم ذاته، ترأس عرفات اجتماعاً لقيادة الثورة الفلسطينية شارك فيه المجلس السيـاسي المركزي للحركة الـوطنية اللبنـانية، وتم خـلاله «استعراض شامـل لأهم وآخر التطـورات، على السـاحتـين الفلسطينيـة واللبنـانيـة، في ضـوء التصعيد العسكري الصهيوني والغارات الجوية البربرية على المخيمات والقرى والمدن اللبنانية، في بيروت والجنوب، وقد اتخذ عدداً من القرارات الهامة لمواجهة الموقف». (**المصدر نفسـه**). وقد وجّه عرفات تحية إلى القوات المشتركـة، خلال كلمة جاء فيها: «لقد بلـغ العدوان الصهيـوني يا إخوتي أقصى مداه وأظهرت الجرائم الأخيرة،